



الدور الأول لكأس العالم 2014 في بلاد السحرة محاربو الصحراء يسطرون التاريخ في ملحمة بطولية جديدة سقوط كبار القارة العجوز... إسبانيا وإيطاليا وإنكلترا وداعاً



حسن الخناس

أسدلت الستارة على منافسات الدور الأول من بطولة كأس العالم 2014 في البرازيل، بعد خوض 48 مباراة اتسمت غالبيتها بالتدية بين المنتخبات المشاركة، في ظل أجواء من المتعة والإثارة عاشتها جماهير الساحرة المستديرة بمختلف انتماءاتها ولغاتها.

وعاشت تلك الجماهير مشاعر متباينة فيما بينها فرحت واحتفلت في الليالي الجميلة، وبكت وتحسرت عندما سقط الكبار، وسيطر المونديال الحالي في بلاد السحرة مرحلة ذهبية للتفوق اللاتيني، وذلك بعد أن شهد العرس العالمي حالة من التخبط لدى المنتخبات الأوروبية العريقة، ناهيك عن سقوط بطل العالم إسبانيا وإيطاليا من الدور الأول. واكتفت القارة العجوز بستة مقاعد في الدور الثاني من أصل 16 وهو نفس العدد الذي حصده في بطولة 2010، ولكن مع سقوط الكبار في مونديال البرازيل يبقى الأمر مختلفاً.

المدرّبون يتساقطون... والعواجز على خط النهاية

وجاء سقوط المنتخب الإسباني حامل اللقب الذي ودع العرس العالمي من الدور الأول ليكون أبرز مفاجآت هذا الدور، إذ قدم الماتادور أداءً مزيلاً في افتتاح مبارياته أمام الطواحين الهولندية وسقط بخماسية مذلّة، ليعود بعدها ويسقط أمام تشيلي في المباراة الثانية التي حملته خارج البطولة العالمية.

لكن المفاجآت لم تتوقف عند هذا الحد، فتصدّر منتخب كوستاريكا الأمل خطاً مجموعة الموت التي تضم أوروبا وغواي وإيطاليا، بعد سقوط المنتخب الأخيرين، وسقط وصيف أوروبا الأوربي مصطحباً معه إنكلترا لتنفذ منتخبات أهم ثلاثة دوريات في العالم فرصة استكمال المشوار، وهو ما برره البعض بأنه نتيجة للوسم المحلي الطويل.

وضاعت أحلام المكينات الكرواتية أمام المكسيك التي عانت للوصول إلى بلاد السحرة، ولكنها عرفت التائق في مواجهة الساميا وكرواتيا، كما ضل النجم كريستيانو رونالدو ورفاقه الطريق نحو التأهل ليسقط البرتغال بعد أداءً مزيلاً أمام المكينات الألمانية.



فرحة المحاربين بالإنجاز التاريخي



من لقاء الأخضر والمناشفت في إسبانيا 1982

محاربو الصحراء لاستعادة أمجاد مونديال إسبانيا 1982

وتبقى الفرحة والمفاجأة الأكبر بوصول المنتخب الجزائري إلى الدور الثاني بعد أن تربح على وصافة المجموعة السابعة متفوقاً على روسيا وكوريا الجنوبية، ويعتبر تأهل المنتخب الأخضر للمرة الأولى في تاريخه أحد أبرز وأهم الأحداث التي شغلت بال المتابعين.

ويستحق أداء المحاربين الإشادة بعد أن حملوا عبدة الدور الأول وقدموا مستوى يليق بالكرة العالمية في ظل وجود جيل رائع يضم مواهب بالجملة بقيمة إسلام سليمان وفغولي وغابو وبن طالب وغيلاس، ورسوماً أيضاً حلم أفريقيا ببلوغ إنجاز تاريخي مع نجيريا رغم تحديات الدور الثاني الصعبة حيث تواجه الجزائر المناشفت في إعادة للموقعة التاريخية التي جرت بين الطرفين في مونديال 1982 في إسبانيا، إذ اعتبرتها الصحف الأوروبية من أفضل 100 مباراة في المونديال، لأن تلك المباراة ستبقى راسخة في أذهان الجزائريين والألمان معاً.

لقد سبق المباراة كم من التعليقات الساخرة من جانب الألمان الذين هزئوا بالمنتخب المغمور الأتي من الجنوب، وجزم أبطال أوروبا آنذاك أنهم يمتلكون القدرة على دهن الجزائر. ووعد لاعبو المناشفت بمن فيهم مدريهم دورفال الجماهير الألمانية بتسجيل أفضل نتيجة في المونديال. ومما قاله كارل هانز رومينغيه: «سأحرز العديد من الأهداف وسأهدي هدفاً لزوجتي والأخركلبي». فيما قال المدرب دورفال: «إذا خسرت لقاء

الجزائر سأمتطي أول قطار من مدريد إلى ألمانيا».

أما المدافع القوي المخضرم بول برايتنر صاحب اللحية الشهيرة فقد أطلق عبارته الشهيرة: «إذا خسرتنا أمام هذا المنتخب المغمور سأضطر إلى حلق لحيتي». وقد فعلتها الجزائر وأطاحت بأبطال أوروبا، لكن برايتنر حافظ على لحيته الحمراء وساهم في ترتيب اللقاء الثالث مع النمسا الذي شابته مؤامرة لإسقاط الجزائر، وانتظر 15 سنة كاملة بعد ذلك التصريح ليحلق لحيته مقابل 10 آلاف دولار.

كانت الهزيمة التي ألحقها الأخضر بالألمان مفارحاً لعجب العالم بأسره. لأنها كانت نتاج أداء بطولي تاريخي وكرّة رائعة وجميلة لخصها المعلق الجزائري الشهير محمد صلاح بعبارته الشهيرة: «يا للروعة يا للجمال، بلومي ماجر والهدف الأول للجزائر»، وذلك عندما هز ماجر حصون الألمان بالهدف بلقطة فنية جميلة جدا إثر كرة مرتدة من الحارس العملاق شوماخر.

وزاد إتقان الخضر للعبة والكرة الجميلة عندما أسقطوا نظراءهم الألمان بالضربة القاضية من خلال إحراز الهدف الثاني، الذي جاء بعد دقيقة فقط من هدف التعادل للألمان (68)، وبعد 11 تمريرة بين لاعبي الجزائر انتهت الكرة عند الجناح الطائر عصام الذي مرر كرة عرضية لبلومي الذي لم يتوان عن إيداعها مرمى شوماخر وسط دهشة الأخير

ومن ورائه كل الألمان!

ومثلما فعلها المعلق صلاح في المرة الأولى، فعلها في الهدف الثاني وردت عبارته الشهيرة التي لا يزال يحفظها الجزائريون إلى اليوم: «يا سلام يا سلام روعة بلومي عصام بلومي عصام، ويعيش الرجل، ومعه كل الجزائريين، فرحة هستيرية ازدادت حدتها بعد إطلاق الحكم البيروفي صافرة النهاية. عاشت الجزائر تلك الليلة أفرحاً لم تشهد لها مثيلاً منذ الاستقلال عام 1962!

ويأمل المنتخب الأخضر أن يعود بذاكرة محبيه إلى ذلك العام الذي خرج به من الدور الأول بشرف بعد مؤامرة حكمت بين ألمانيا والنمسا، لإسقاط المحاربين بعد إنزالهم للمناشفت. فمُنذ 32 عاماً تأمر النمسيون والألمان لإخراج الخضر، والآن شاء القدر منح الجزائريين فرصة «الغار الرياضي» وللميدان رجالة والإنجاز ممكن، فالجميع يدرك أن اللاعب الجزائري يملك روحاً قتالية يقل نظيرها في العالم، أما جديد فارتقاء المنتخب فنياً وتكتيكياً وبديناً ارتقاءً عالمياً مع لاعبين تعرف خطواتهم كل المستطيلات الخضراء في أوروبا. وما نذكره الدائمة خيلودزيتش أن الفوز المونديالي قديم العهد لن يغير في المعادلة كثيراً، فإن لم يتوقف زمن المناشفت هناك، فذلك زمن الأخضر أماما يسير. فهل يفعلها المحاربون؟

وداعاً لجيل مضى

وكتب الدور الأول للعرس العالمي نهاية المشوار الدولي للعديد من اللاعبين، إذ إن جيل تشافي وألونسو ودافيد فيا سيفرغوب عن الماتادور مع جيل جيرارد ولامبارد وروني في إنكلترا، إلى جانب أبناء اعتزال بيرلو دوليا ونهاية جيل ديديه دروغيا مع كوت ديفوار. كما أطاح هذا الدور العجيب بمدربين كبار على رأسهم تشيزاري برانديلي مدرب إيطاليا، والفرنسي صبري الموشي مدرب كوت ديفوار، وكارلوس كيروش مدرب إيران.

غزارة في الأهداف

وشهد هذا الدور غزارة تهديفية لدرجة أن الشباك اهتزت 136 مرة في مباريات مرحلة المجموعات خلال 48 لقاء، في الوقت الذي شهد مونديال جنوب أفريقيا كاملاً 145 هدفاً أي بقرق 9 أهداف عن الدور الأول لمونديال الساميا.

الشباك اهتزت

136 مرة... و10

ضربات جزاء...

و7 بطاقات حمراء

وجعلت الأهداف الغزيرة كأس العالم في بلاد السحرة مرشحاً لتحقيق رقم قياسي في ظل نسبة تهديف مرتفعة بواقع 2.83 هدف خلال كل مباراة.

وتتقاسم عرش الهادفين في الدور الأول ثلاثة لاعبين هم الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار دا سيلفا والألماني توماس مولر برصيد 4 أهداف مما ينذر بصراع مثير على لقب هدف المونديال.

وشهد الدور الأول احتساب 10 ضربات جزاء، وكان منتخب هولندا الأكثر تهديفاً في الدور الأول برصيد 10 أهداف ثم كولومبيا وفرنسا، بينما يأتي الكامبيون كأقل منتخبات المونديال تهديفاً برصيد هدف واحد.

وأشهر حكام الدور الأول البطاقة الحمراء 7 مرات، وتبقى اللقطة الأسود في الدور الأول العضة الشهيرة للمهاجم الأوروغوياني لويس سواريز لمدافع إيطاليا كيليني والتي تسببت في إيقاف 9 مباريات ومنعه من نشاط الكرة 4 شهور كاملة.

الدور الأول في صور



يطالعنا نجوم كرة القدم في كل بطولة بتقاليع مجنونة وقصات شعر غريبة تثير الجدل وتجذب اهتمام المصورين والمهوسين ببعض النجوم



تصدّر قائمة هدافي الدور الأول البرازيلي نيمار دا سيلفا والأرجنتيني ليونيل ميسي والألماني توماس مولر برصيد 4 أهداف لكل منهم



وضعت هذه اللوحة على شاطئ كوباكابانا قبل انطلاق المنافسات... لكنها تحولت إلى مزار سياحي عقب قيام سواريز بعض كيليني



الجميع أشاد بروح ميغيل هيريرا مدرب المكسيك الذي أظهر سعادة غير مسبوقة بتأهل فريقه إلى الدور الثاني في كأس العالم لمواجهة هولندا



فرحة هستيرية في شوارع الجزائر احتفالاً بالإنجاز التاريخي، ضاهت فرحة المحاربين في المستطيل الأخضر